

دمية القصر

وتَنقَادُ الملوكُ لكَ اعتقاداً ... وما انقادوا لغيرك باعتقادٍ .
ملكْتَ رِقَابَهُم بِأَسَاً وجُوداً ... فهُمُ مُلْكُ السيفِ أو الأيادي .
إذا استعرضتَ جيشَ الرأى لَيْلاً ... جَعَلْتَ عطاءَهُ طولَ السَّهَادِ .
إذا أدَّرعوا الدُّجى والهَوولُ بادٍ ... سَرَوْا ونُجومهم غُرُورُ الجِيَادِ .
فبالسُّمْرِ اللَّـدَانِ إذا تَمَادَوْا ... أَلَنَتَهُمُ وبالبيضِ الحِدَادِ .
وأنشدني القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحائي قال : أنشدني حمد ابن محمد الثوري
قال : أنشدني الكافي أبو علي أبزون بن مهفرد المجوسي لنفسه :
تَأبَى قَبُولِي أَيُّ أرضٍ زُرْتَهَا ... قَدَمِي رَجَائِي وافتقاري سَائِقِي .
فكَأَنَّمَا الدُّنْيَا بَدَا مُتَحَرِّرٌ ... وكَأَنَّنِي فِيهَا ودَيْعَةُ سَارِقٍ .
وانصرف يوماً من الصيد ونضد ما حصل منها بين يديه . وقال والكأس نَهْرٌ عَطْفِيهِ .
فَهَجَرْنَا القَنَا وزُرْنَا القَنَانِي ... وَشَغَلْنَا عَنِ الطُّبَى بِالطَّيْبَاءِ .
وله من قصيدة غير قصيرة :
فلا مَلَّتْ مُعَاتَبَتِي فَإِنِّي ... أَعَدُّ عَتَابَهَا إِحْدَى الهَدَايَا .
وله قصيدة أخرى :
فَخُذْني إِلَى ديوانِ عَطفِكَ وَقَصِّعِي ... يُكْتَبُ لَنَا من مُقْلَتِكَ أَمَانٌ .
ثابت بن هارون الرَّقِيقِيُّ الذَّصْرَانِيُّ .
هذا ممن شذَّ عن الثعالبي ذكره وذهب عنه شعره . وإذا كان المتنبي في طبقات يتيمة
من العصريين فالذي بعده ممَّن يُهدي المِثْثَةَ إليه وينوح ورق الحمايم عليه أولى بأن
يعد من الطبقة .
وقد عرض على أبي للشيخ أبي الحسن علي بن يحيى الكاتب في ديوان الحضرة ديوان المتنبي
محلّ الظهور بتوقيعين له خطهما بيمينه وأثبت بهما سماع هذا الفاضل أشعاره منه مرتين
وعرضه مجموعها على سمعه كرّتين وجرى بعد حصوله تحت كلاكل الأجل المُتَاح وتصديقه قوله
في ترك مهجته سائلة على الأرماح على فضية كرم العهد واستئثار الأمير عضد الدولة والدين
على فاتك وبني أسد بقوله :
الدَّهْرُ أَغْدَرُ والليالي أنكَدُ ... مِن أنْ تَعِيشَ لأهلِها يا أَحَمَدُ .
قَصْدَتِكَ لَمَّا أنْ رَأَتَكَ نَفِيسَهَا ... بِخُلَا بَمِثْلِكَ والنفائسُ تُقْصَدُ .
ومنها :

دَقَتَ الكَريهةَ بَغِيَةً وَفَقَدَتَهَا ... وَكَرِهَ فَقَدِكَ فِي الْوَرَى لَا يُفْقَدُ .
مَا كَانَ تَارَكَ الزَّمَانُ لِأَهْلِهِ ... إِنَّ الزَّمَانَ عَلَى الْغَرِيبَةِ يُجْسَدُ .
قُلْ لِي إِنَّ اسْطَاعَتَ الْخِطَابِ فَإِنِّي ... صَبَّ الْفُؤَادَ إِلَى خِطَابِكَ مُكَمَّدُ : .
أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَإِلا ... لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي الزَّمَانِ مَقْصَّدُ .
إِنَّ الْعُلُومَ فَإِنَّهَا يَا رَبِّهَا ... تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمَعٍ مَا تَجْمُدُ .
غَدَرَ الزَّمَانُ بِهِ فَخَانَ وَلَمْ تَزَلْ ... أَيْدِي الزَّمَانِ بِبِأَسَمِهِ تَسْتَنجِدُ .
لَقِيَ الْخُطُوبَ فَبَذَّهَا حَتَّى جَرَى ... غَلَطُ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ وَهُوَ تَعَمَدُ .
وَمِنْهَا : .

صَهْ يَا بَنِي أَسَدٍ فَلَسْتَ بِنَجْدَةٍ ... أَثَّرْتَ فِيهِ بِلِ الْقَضَاءِ يُقَيِّدُ .
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدَ دَعْوَةً ... مَمَّنَ حَاشَاهُ بِالْأَسَى يَتَوَقَّدُ .
هَذِي بِنَ أَسَدٍ بِرِصِفِكَ أَوْقَعْتَ ... وَحَوْتَ عَطَاءَكَ إِذْ حَوَاهُ الْفَرَقْدُ .
وَلَهُ عَلَيْكَ بِقَصْدِهِ يَا ذَا الْعُلا ... حَقُّ الْحَرَمِ وَالذِّمَامُ الْأَوْكَدُ .
فَارَعَ الذِّمَامَ وَكُنْ لَضِيفِكَ طَالِبًا ... إِنَّ الذِّمَامَ عَلَى الْكَرِيمِ مُؤَيَّدُ .
ارْعَ الْحَقُوقَ لِقَصْدِهِ وَقَصِيدَهُ ... عَضُدَ الْمُلُوكِ فَلَيْسَ غَيْرُكَ يُقْصَدُ .
وَإِذَا الْمَكَارِمُ وَالْمَحَامِدُ أَسْنَدَتْ ... فَإِلَى الْأَمِيرِ أَبِي شَجَاعٍ تُسْنَدُ .
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

الكاتب النصيبي .

القول فيه كالقول في الرقبي الذي سبقت قوافيه . قال يرثي المتنبي ويستجيش عضد الدولة على مد حضبي قدمه مريقي دمه : .

قَرَّتْ عَيْونُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَصْرَعِهِ ... وَطَالَمَا سَجِنْتُ فِيهِ مِنْ الْحَسَدِ .
يَا يَوْمَ صَافِيَةِ الْكَدَرَاءِ قَدْ كَدَرْتُ ... مَشَارِبِي بَعْدَ مَقْتُولٍ بِلَا قَوَدِ